في كتابه المقامات السنية في بحث الوالدين الشريفين عن بعض المفسرين انه قال انهما
لم يكونا كافرين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم عليه السلام وزاد ان آجداده الى آدم
من اهل التوحيد مستدلا بقوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وبقوله تعالى انما المشركون نجس والنجس صفة الكافرين وبقوله عليه السلام لم أزل أنقل
من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات والطهورية صفة المؤمنين فان قيل ان
آزر من المشركين وهو ابو ابراهيم فأجيب بجوابين الاول ان آزر كان عم ابراهيم
عليه السلام والثاني ان اصول سيدنا محمد عليه السلام لم يدخلهم الشرك ما دام
نور المحمدي في الذكر والانثى فاذا انتقل منه الى من هو بعده يمكن ان يعبد غير
الله وآزر ما عبد الاصنام الا بعد انتقال النور منه الى ابراهيم وبهذا الجواب
تحقق ان والديه عليه السلام لم يلحقهما شرك ولا كفر لان نور المحمدي وان
خرج منهما لكن ما انتقل منهما الى غيرهما

ومما يدل على ان والديه
عليه السلام من اهل الفترة الناجين قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا فامر بالدعاء لهما والمعلوم من احواله عليه السلام انه دعا لهما بالترحم
لانه من عادته عليه السلام حين التلاوة اذا مر بآية رحمة سئلها او آية عذاب
استعاذها او آية دعاء دعا كما ثبت ذلك في الصحيح وفي هذه الآية فائدة اخرى
وهي ان الله تعالى امره بالترحم لهما دون الاستغفار لان المغفرة فرع وجود الذنب
والترحم فرع التكليف والتكليف فرع البعثة وهما قبل البعثة فحينئذ
لا تكليف ولا ذنب ولا استغفار في الحقيقة كذا قاله البرزخي ثم اهل الفترة
على اربعة اقسام فالاول من

المكلفين ولقطع عذرهم وحجة الآية
تجب على المكلفين بعد تبليغهم او بعد
لا تجب عليهم بمجرد عقولهم لان ادراك التحسين بالعقل
وقع لسيدنا ابراهيم عليه السلام ولزيد بن عمرو بن نفيل
من النار ومن غيرهم الباب الثالث في بيان حياة الاموات بحياة برزخية
لان اهل الحق اتفقوا على ان الله تعالى يطلق للميت نوع حياة في القبر
لا ترجع الى الاجساد الا وقت النفخة وقال صلى الله عليه وسلم
هبوب الرياح ووقع الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه الحديث وقوله تعالى
قالوا اى الكفار ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اى الاماتة موتتان والاحياء
احيا ان فالموتة الاولى هي التي لم تسبق بالحياة كالنطفة والعلقة والمضغة
حين كون كل واحدة منها في بطون الامهات والموتة الثانية هي التي تسبق
بالحياة كالموت عند تمام الآجال والاحياء الاول هو الحاصل بنفخ الروح في بطون
الامهات ثم يخرج المولود بهذه الحياة من بطن امه والاحياء الثاني هو حياة
القبر على ان الله تعالى يخلق للاموات حياة برزخية فيكونون بهذه الحياة
اما في السعادة واما في الشقاوة ولا تفنى هذه الحياة بنفخة الصور في المرة
الاولى لان الاموات الحيين بهذه الحياة يكونون من جملة من اراد هم الله
بالاستثناء في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم تتصل بهذه الحياة حياة البعث عند نفخ الصور في المرة الثانية وبهذا
الاتصال صار حياة البرزخ وحياة البعث حياة واحدة فحينئذ لا يزيد عدد
الحياة على حياتين هكذا فهمناه من تفسيري الصاوي وفخر الدين الرازي
وقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون الى آخره نزول تمام هذه الآية
لبيان تخصيص الشهداء بهذه الفضيلة وهي انهم احياء يرزقون عند
ربهم وزجر المشركين حيث كانوا يقولون ان اصحاب محمد يقتلون انفسهم
ويخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة ويضيعون اعمارهم الى غير
شيء الى آخره ودليل الثالث على حياة البرزخ ان قوله تعالى ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم فهذه الآية دليل على تحقق وجود الحياة في البرزخ قبل
البعث تفسير الرازي فحياة البرزخ هي حياة القبر والحياة التي يرزقون
هي ارواحهم في الجنة بدليل رواية الحديث وهي الاصح في حياة الشهداء

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)